25 - قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا .

- 26 - عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا .

- 27 - إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا .

- 28 - ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا .

يقول تعالى آمرا رسوله صلى ا عليه وسلّم أن يقول للناس : إنه لا علم له بوقت الساعة ولا يدري أقريب وقتها أم بعيد { قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا } أي مدة طويلة { عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه أحدا ... إلا من ارتضى من رسول } هذه كقوله تعالى : { ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء } وهذا يعم الرسول الملكي والبشري ثم قال تعالى : { فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا } أي يخصه بمزيد معقبات من الملائكة يحفظونه من أمر ا ويساوقونه على ما معه من وحي ا ولهذا قال : { ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا } وقد اختلف المفسرون في الضمير في قوله : { ليعلم } إلى من يعود ؟ فقيل : إنه عائد إلى النبي صلى ا عليه وسلّم روى ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله : { فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا } قال : أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل { ليعلم } محمد صلى ا عليه وسلّم { أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا } (حكاه ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير) وقال قتادة : { ليعلم أن قد ابلغوا رسالات ربهم } قال : ليعلم نبي ا أن الرسل قد بلغت عن ا وأن الملائكة حفظتها ودفعت عنها (رواه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة واختاره ابن جرير) وقيل المراد ليعلم أهل الشرك أن قد ابلغوا رسالات ربهم قال مجاهد : ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم وفي هذا نظر ويحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى ا D (حكاه ابن الجوزي في (زاد المسير)) ويكون المعنى في ذلك أنه يحفظ رسله بملائكته ليتمكنوا من أداء رسالاته ويحفظ ما ينزله إليهم من الوحي ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ويكون ذلك كقوله تعالى : { وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه } وكقوله تعالى : { وليعلمن ا الذين آمنوا وليعلمن المنافقين } إلى أمثال ذلك مع العلم بأنه تعالى يعلم الأشياء قبل كونها قطعا لا محالة ولهذا قال بعد ذلك : { وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا }